

توفيق الحكيم نبذه من كتاب نشيد المرقى فسمجلها تحت عنوان الرواية وهى (عندما يصير الزمن الى الخلود ، سوف تراك من جديد لانك صائر الى هناك حيث الكل فى واحد) .

وقد ساق المؤلف أحداث الرواية هادفا الى ان مصر - مثل الروح عند الفراعنة لانموت ، وسوف تعود الى الحياة . . . بعد ان يخرج منها الانجليز . وقد ساق الحكيم فى روايته افكارا طريفه معظمها على لسان عالم اثار فرنسى . فالشعب المصرى القديم كان يبنى الاهرام وهو باسم ومتفائل ولم يكن مكرها على هذا العمل الشاق ، كما زعم هيرودوت ، بل كان الناس ينشدون الاناشيد الجماعيه اثناء العمل . . . كما يفعل الفلاحون المصريون يوم جنى المحصول . الفلاح المصرى يعمل فى البرد القارس وتحت الشمس وطعامه كسرة خبز وبعض الاعشاب . . . وهو مع ذلك سعيد ، حيث تكمن قوته فى إرادته الصلبة وشعوره بالوحدة وايمانه العميق بالاله المعبود .

وقد جعل الحكيم شعار الجزء الثانى نبذه من الكتابات المصرية القديمة وهى (انهض ، لانهض يا اوزيريس ، أنا ولدك حورس . . . جئت اعيد الحياة اليك ، لم يزل لك قلبك الحقيقى ، فلبك الماضى أما رمز فى القصة فهو الفتاة (سنية) وهى محبوبه الجميع ، كل واحد يعرفها يأمل بأن تحبه ولكن سنيه أحبته التاجر المصرى الذى يسيطر عليه رجل أجنبى ، حاول احتواء تجارتها .

أخذت سنيه تعرض خبيثها التاجر (مصطفى) ليعود للتجارة ويمنع الاجنبى من الاستيلاء على متجره . . . وأتتصرت ، فكرة سنيه وعاد مصطفى الى تجارتها وتخلص من سيطرة الاجنبى . والحكيم فى القصة قد رمز بمصطفى للطبقه البرجوازيه المصرية التى لها من النشاط الفكرى والقدرة المادية مايؤهلها للوقوف فى وجه الانجليز المستعمرين .

وفى سنه ١٩٣٨ ، كتب الحكيم قصه (عصفور من الشرق) وقد ركز فيها

على أهمية القيم الروحية الشرقية وهاجم النظريات المادية الغربية على اعتبار أنها لا تقدم حلاً استراتيجياً لمشكلات الانسانية .

وكتب الحكيم (مذكرات نائب في الارياف) وقد ابرز فيها عدة مشاكل اجتماعية وسياسية فظهرت الرواية على شكل نقد لاذع لسياسة الحكومة المصرية في اواخر عهد الملكية .

أما روايه (شهرزاد) فيمكن اعتبارها قمة من قمم توفيق الحكيم، وذلك لطرافة وجهة النظر والتحليل البارع، فأبطال الرواية شهر يار الملك الذي فاجأ زوجته الاولى بين يدي عاشق، فبدأ يتزوج النساء ويقتلن . . . حتى تزوج من شهرزاد ، التي رأى فيها لغزا عجبيا من ابن لها الحكمه وهي حبيسة في خدرها أما وزير شهربار (قمر) ، فقد رأى في شهرزاد ملاكا منزها من الباطل ، ولكن احد عبيد الملك قد رأى في شهرزاد مثالا لجسد يصلح للعلاقات الجنسية فهو يقول : - ما أجل هذه العذراء وما اصلح جسدها مأوى ! وهكذا فان كل واحد من الرجال الثلاثة تصور شهرزاد حسب انفعالاته النفسية الخاصة . . . ويتحمس الملك شهربار للطواف حول العالم بحثا عن الحكمه والمعرفه ، ولكن الوزير (قمر) ينصحه ألا يغادر عرشه ، لان الطواف حول العالم لن يعود عليه بعلم اوسع .

أما العبد الاسود فيلاحق شهرزاد وتنتهى جهوده بعلاقه جنسيه معها ، وبعلم شهربار والوزير قمر بهذه العلاقه ، فكان رأى (الوزير الروحاني) ان تقتل شهرزاد لخطيئتها ، ولكن الملك شهربار الباحث عن حل الالغاز والذي أحس بالهزيمة امام هذا اللغز الجديد - يقول في حيرة : دائما هذه الارض ! شيء غير الارض ، هذا السجن الذي يدور ! . . . ثم لا يقدم على قتل شهرزاد .

أما قمر الذى انهارت امامه الفضيلة بخيانة شهرزاد ، فانه انتحر ! وهكذا فان توفيق الحكيم الذى احترف كتابة القصة ، يعتبر الاديب القصصى الرائد من حيث الاصاله الفنيه وتعدد الآفاق التى غطتها قصصه .

وكتب يحى حتى قصة واقعية ذات رمز لافكار أشمل ، وهي (قنديل أم

هاشم وتدور أحداث القصه حول شاب يتعلم الطب في ارقى جامعات الغرب ، ويعود إلى مصر ليجد فتاة من أقاربه قد اصببت بمرض خطير في عينيها ورأى ان دواءها محلى مع شيء من الشعوذه ، فبدأ يستعمل أحدث الادوية لا نقاذها ولكن حالتها ساءت وكادت تفقد بصرها نهائيا ، وبعد ان فشل في علاجها ، تعود الفتاة للتداوى بزيت قنديل من مقام (السيدة زينب) وتحدث المعجزه ، حيث تشفى الفتاة . . . ويتزوجها الطبيب ويرزق منها اولادا وبنات ، والقصه - رغم واقعيتهما - ترمز الى فطرة الشعب المصرى الذى يؤذيه الانتقال المباشر للحضاره الغربيه والتخلى عن أصالته ، فقد فشل الطبيب في علاج (مصر) لان جرعة دوائه غريبه . . . والاصاله هى التى أعادت للفتاة بصرها .

أما الزواج الناجح بين الطبيب والفتاة فهو يعنى الافادة التامة من المثقف الشرقى الذى لا يتخلى عن أصالته بالرغم عن أخذ ثقافته من مصادرها الغريبه .

وقد كتب (ميمخائيل نعيمة) قصه (لقاء) وهى محبوكه حبكا فنيا جيداً . . . وقد حاول فيها توضيح ايمانه بتناسخ الارواح ، وتدور أحداث القصه حول شاب (موسيقار) يقع في حب فتاة جميلة وهى الابنة الوحيدة لصاحب فندق ، وتحول الظروف دون زواجهما ويختفى الشاب . . . ولكن هناك ، في أحد الاوديه ، يؤكد رجل عجوز أنه رأى - اكثر من مره - فتيات يذهبن ليملأن جرارهن من عين الماء وانه سمع عرقا على الناي يصدر من مكان قريب . . . ثم تنتهى القصه بالتعريف بأن الشاب (الموسيقار) ، هو نفسه كان قد عاش قبل مدة طويله راعيا في جبال لبنان وان ابنة صاحب الفندق كانت أميرة في ذلك الزمن ، وقد احبها . . . ثم فرقت بينهما ظروف الحياه في الماضى . . . كما فرقت بينهما في الحاضر وتنتهى القصه بمرض الفتاة وموتها . ولعل هذه القصه هى الوحيدة التى كتبت في الادب العربى خارج نطاق الادباء المصريين الذين ظل لهم الامتياز في كتابة القصه بانواعها ، حتى نهاية الفترة الزمنية التى تناولها هذا البحث .

أما نجيب محفوظ فيعتبر أعظم قصصى في الادب العربى ، فقد احترف كتابة القصه ونوع ويمكن اعتبار بعض رواياته أعمالا ادبية تشمخ الى مراتب القصص

العالمى ، وقد تفنن نجيب محفوظ فى كتابة قصص تعالج مشاكل المجتمع المصرى وهى (خان الخليلي) و (القاهرة الجديدة) و (زقاق المدق) و (السراب) و (بداية ونهاية) ثم مجموعته الثلاثية (بين القصرين) و (قصر الشوق) و (السكرية)، التى عالجت حياة ومشاكل أسرة مصرية على مدى ثلاثة أجيال : الجيل الذى عاش قبل ثورة ١٩١٩ ، والجيل الذى عاصر تلك الثورة ، ثم الجيل الذى جاء بعده ، ويبدو انه تأثر بالرواى الفرنسى (بلزاك) الذى رسم لفرنسا لوحات ادبية تمثل شتى نواحي الحياة فيها .

وقصة (بداية ونهاية) تتناول مشكلة الشاب الطموح ماديا الذى يحاول الحصول على مكاسب مادية واجتماعية أفضل. فهو يستعين بأخيه ، تاجر المخدرات واخته الخياطة ليمولاه حتى يصبح ضابطا فى الجيش . . . ويترك خطيبته - بنت الجيران - ليتزوج من ابنة أحد الذوات ، ولكن الاسره تصطدم بمشاكل عديدة ، اذ تتلوث سمعة اخته بعلاقة جنسية . . . الى غير ذلك من مشاكل وتنتهى حياة هذا الشاب بالفشل فى كل مخططاته فينتحر .

أما (القاهرة الجديدة) فتدور حبكةها حول شاب يقبل - فى سبيل المنفعة المادية - أن يتزوج من عشيقه احد الوزراء ليكون ستارا للعلاقة بين ذلك الوزير وعشيقة .

أما (زقاق المدق) فبطلتها (حميدة) الفتاة الجميلة التى تطمح الى الوصول الى مركز اجتماعى ومادى مرموق ، فتقع فريسة سهلة فى يد الغواة وتصبح مومسا مأجورة للجنود الانجليز .

وفى (الثلاثية) عالج نجيب محفوظ ازمة المثقفين المصريين ، فبطل الرواية (كمال) ، ينشأ نشأة دينيه ، ثم يقرأ نظريه (دارون) وينأثر بها ، فيقع فى اغتراب عن بيئته ، ويصبح بينة وبين المجتمع انفصام فى المفاهيم . . . فعاش بلا حب ولم يتزوج حتى مات .

وتدرج نجيب محفوظ إلى كتابة قصص تبرز تناقضات النفس البشرية ، ففى

(اللص والكلاب) نجد البطل (سعيد مهران) ، يقع تحت تأثير رجل مثقف (صحافي) يقنعه بأن أسهل الطرق الى الثراء هي قتل الاغنياء وسلب اموالهم . . . ثم يهتدى الى (شيخ طريقة) يقنعه بأن فلسفته مغاولة ، وان الذين يستحقون القتل هم الاعداء الحقيقيون الذين يصنعون مأساة أمثاله .

حاول (سعيد مهران) قتل اعدائه الحقيقيين ، ففشل في ذلك . . . وأصاب الابرياء ، فزاد ألمه النفساني .

وفي (الشحاذ) قمة فلسفية تستحق الانتباه ، اذ أن البطل فيها يريد ان يعرف سر الحياة . فيؤدى به هذا الى حياة شاذة : (عمر الحمزاوي) محام غني ومشهور وله زوجه واولاد وهو ذومبول ادبية ومؤمن بالاشتراكية . يرغب في رفع مستوى حياة الانسان ، ولكنه هجر رومانتيكيته وانكب على العمل الناجح في المحاماة ، الا أنه في سن الخامسة والاربعين ، تأمل الحياة فوجدتها تافهة فهجر بيته ، وهام على وجهه ، ثم عرف (ورده) وهي فتاة من بنات الليل ، فلم يسترح معها . . . وعرف ثانياً وثالثة ، فلم يصل الى الراحة النفسية التي ينشدها فانزوى في الحقول ذاهلاً تحت وطأة الام نفسية .

النقد : يمكن اعتبار طه حسين أكثر الادباء العرب تأثيراً في نفوس قراء العربية لامي حيث غزارة الانتاج الادبي أو المستوى الفني لذلك الادب ، بل من حيث افكاره الجريئة التي أطلقها في البيئة المصرية المحافظة ، فتركت اهتزازات هائلة في النفوس ، وتمدن لها كبار الادباء بين مؤيد ومعارض . وقد درس طه حسين في الازهر ، ثم حصل على اول شهادة دكتوراه تمنحها الجامعة المصرية، وسافر الى باريس لتدريس في (السوربون) ويزداد انفتاحاً على الفكر الاوربي عامة والفكر الفرنسي خاصة .

وقبل ان نتحدث عن موقع طه حسين في الفكر الموحى بالادب العربي الحديث ، لابد من الحديث عن رجلين لهما اهمية في توجيه (طه حسين) ووضعته في المناخ الفكري عهد عنه ، وهما (لطفى السيد) والمستشرق الايطالى (كاراو

فللبنو) . أما لطفى السيد فهو المثقف المصرى الاول الذى اتخذ من التزعة العقلية مدرسة له منذ تخرج من مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٥ .

فاذا ما كان (مصطفى كامل) يدعو بخطاباته الملهمة الى ثورة سياسية شاملة ضد الانجليز ، واقامة كيان اسلامى متلاحم بقيادة تركيا ، فان لطفى السيد كان له رأى اخر يقوم على الوحدة الاقليمية المصرية ولم ير ضرورة لربط مصر بتركيا ، بل ان مصر بمختلف عقائد سكانها ، يجب ان تبذل طريق المستقبل بالتدرج ، ورأى ان افضل السبل لنهضة مصر ، هو الاخذ من الحضارة الغربية حضارة مقوماتها الفكرية والمادية . وقد طرح لطفى السيد شعار (مصر للمصريين) بغض النظر عن خلفياتهم الدينية ، وساهم في كثير من المواقف على اخماد الفتن الطائفية بين المسلمين والاقباط ، لذلك يقول عنه سلامة موسى - الاديب المصرى القبطى - فى كتابه (اليوم والغد) :

(أن لطفى السيد هو صاحب الفضل فى بناء الوطنية المصرية ، وهو الذى أخذ ينعش بنا المبادئ الأوروبية عن العائلة وحرية المرأة واللغة والأدب والسياسة . . . رأى الأقباط أن وطنية لطفى السيد لاشائبة فيها ، فصاروا يؤمنون بالوطنية ، حتى اذا كانت ثورة ١٩١٩ هبوا مع اخوانهم المسلمين كتلة واحدة للدفاع عن مصر) . لقد أصبح لطفى السيد أول مدير للجامعة المصرية عن انشائها سنة ١٩٢٥ ، هو قطب من أقطاب الدعوة الى (الفرعونية) . (وقد نادى جهارا بفصل الدين عن الدولة ، كما تبني قضية تحرير المرأة بمفهوم قاسم أمين ، ونشر فى صحيفة (الجريدة) التى كان يحررها ، مقالات لاحدى رائدات الحركة النسائية (ملك حنفى ناصف) التى كانت نوقع باسم (باحثة البادية) ثم نشر كتابها (النسائيات) وكتب له مقدمة حماسية . وقد اقنع لطفى السيد (طه حسين) بأن يصبح نصيراً لحزب (الأمة) الذى شكله كبار الاقطاعيين المصريين وتحمس طه حسين لآراء لطفى السيد وتوسع بها ، حيث خاص معركة أدبية مع أحد اعلام الحزب الوطنى (الشيخ عبدالعزيز جواويش)

حول السفور والحجاب بالنسبة للمرأة ، وكتب سلسلة مقالات سنة ١٩١١ في سبيل تحرير المرأة ومن أقواله في هذا الصدد (لا فرق بين المرأة والرجل في الحرية . . . للمرأة أن تطرح النقاب ، وترفع الحجاب وتتمتع بلذات الحياة كما يتمتع الرجل).^(٤)

أما كارلو نللينو ، فهو المستشرق الايطالى الذى بدأ يلقي محاضرات في الجامعة المصرية منذ ١٩٠٩ والذى انتخب سنة ١٩٣٢ عضواً في المجمع اللغوى بمصر وقد أعترف طه حسين بتأثره المباشر بهذا العالم فهو يقول : (ان دروس نللينو في الجامعة المصرية القديمة كانت هي الموجه الأول للنهضة العلمية في دراسة الأدب في مصر ، أما مباشرة أو عن طريق تلاميذه من بعده)^(٥) ويقول: اني مدين بحياتي العقلية كلها لهذين الاستاذين العظميين : سيد على المرصفي ، الذى كنت أسمع دروسه وجه النهار وكارلو نللينو الذى كنت أسمع دروسه آخر النهار أحدهما علمني كيف أقرأ النص العربى القديم ، وكيف أفهمه وكيف أمثله في نفسى وكيف أحاول محاكاته ، وعلمني الآخر كيف استنبط الحقائق من ذلك النص ، وكيف ألأئم بينها ، وكيف أصوغها آخر الأمر علما يقرؤه الناس فيفهمونه ويجدون فيه شيئا ذا بال)^(٦) .

ومن أقوال (نللينو) المشهودة والتي تأثر بها طه حسين : (ستسمعوني بإسادة أسرد في أثناء دروسى عددا غير قليل من أسماء علماء معتبرين قدماء كانوا أم معاصرين ، شرقيين أم غربيين ، فانتقد أقوالهم . . . ان تقدم العلوم النظرية العقلية مرتبط ، بل متعلق بامتحان آراء السلف واختبار جميع مايسعنا من تجاربهم ومعارفهم بدقة التمحيص والنظر . . . ان الانتقاد المقرونى بالاجتهاد، يفيدنا علما ويساعدنا على تحسين العمل).^(٧)

لقد تأثر طه حسين بنللينو ، واقتدى بلطفى السيد فاخطط لنفسه خطة تخالف تفكير جمهور علماء الازهر . . (لقد كان طه حسين ثائرا أشد الثورة على الازهر وقد فصل من الازهر نتيجة لتصرفه وآرائه التي لم تعجب علماء الازهر)^(٨) وزادت

رحلته الى فرنسا - طالبا للعلم - من ابتعاده عن الفكر السلفى العالم وعاد ليجاهر بآراء ومفاهيم جديدة تقوم على فلسفة الأوروبيين عامة والفرنسيين خاصة ومن أقواله (نحن بين طريقين ، اما أن نستقبل الثقافة احرارا ونقبلها حرة ونمضى فيها الى أبعد مدى وأقصى حد ونقبل نتائج هذا كله واما أن نستقبل الثقافة له مقيدين ونقبلها ضيقة محدوده ، ونصورها كما تشاء القلة الطاغية ، لا كما تشاء الكثرة الجامعة الى الحق والعدالة والحرية أما أنا فأختار الطريق الاولى وأقبل أن اتعرض لما تتعرض الامم الحرة من ألوان الخبز والشر^(٩) . وقد تأثر طه حسين بفلسفة (تين) الذى يرى أن الادب هو عصارة طبيعية لثلاثة اسباب تؤثر فى الاديب وهى : الزمان والبيئة والجنس ، ويجب فهم هذه المثرات أولاً ليفهم الناس الادب على ضوءها - وقد طبق طه حسين الفلسفة فى بحثه عن أبى العلاء المعرى حيث درس عمره وأسهب فى شرح معيزات بيئة أبى العلاء ونشأته والظروف الاقتصادية والسامية التى عايشها ، وتحدث عن مولده وقبيلته وفقدان نظره^(١٠) : ولكن أخطر معركة خاضها طه حسين، تمثلت فى اصداره كتاب (فى الشعر الجاهلى) الذى نشره سنة ١٩٢١ ، والذى تأثر فيه بآراء المستشرق (مرجايوت) الذى كتب فى (مجلة الجمعية الملكية الاسيوية) بحثا بعنوان أصول الشعر العربى . . . ذهب فيه الى أن الشعر الجاهلى مصنوع وقد كتب فى زمن الاسلام على نسق لغة القرآن لقد أثار طه حسين ضجة كبرى ، ليس فى صفوف الادباء فحسب ، بل وفى صفوف الساسة والرأى العام ككل . وقد صدر طه حسين كتابه باهائه الى (عبدالحق ثروت) نصير المثقفين فى حزب (الاحرار الدستوريين) وفى الكتاب كلام خطير غير مقبول عند أى مسلم مثل مقولته (للتوراه ان تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل ، وللقرآن ان يحدثنا عنهما أيضا ، ولكن ورود هذين الاسمين فى التوراه والقرآن ، لايكفى لاثبات وجودهما التاريخى فضلا عن اثبات هذه القصة التى تحدثنا بهجرة اسماعيل بن ابراهيم الى مكة ، ونشأة العرب المستعربة فيها ، ونحن مضطرون الى أن نرى فى هذه القصة نوعا من الحيلة فى اثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الاسلام واليهودية والقرآن والتوراه من جهة أخرى)^(١١) . فقامت

المظاهرات، في شوارع القاهرة وطالب المظاهرون برأس طه حسين فخرج (مسعد زغلول)، الزعيم السياسى المعروف ليخطاب في الجماهير الثائرة ويقول مهدثا للخواطر ومهاجما طه حسين: (ان مسأله كهذه لايمكن ان تؤثر فى هذه الامه المتمسكه بدينها هبوا ان رجلا مجنوننا يهذى فى الطريق فهل يغير العقلاء من ذلك . ان هذا الدين متين وليس الذى شك فيه زعيما ولا إماما حتى نخشى من شكه على العامه . . . فليشك ماشاء ، وماذا علينا لم تفهم البقر . . .) ^(١١) وقد اثبت التهم ضد طه حسين في مجلس النواب فهب لطفى السيد للوقوف الى جانبه ، كما دافع عنه (على الشمس - وزير المعارف) الذى قال للنواب : (اننا نطمح ان تكون الجامعة معهد طلقا للبحث العلمى الصحيح) ^(١٢) . كما دافع عنه عبدالحق ثروت الذى هدد بالاستقاله اذا اصاب طه حسين بسوء . ولكن طه حسين تراجع امام قوة الهجوم واضطر الى سحب كتاب (فى الشعر الجاهلى) من الاسواق وحذف بعض الاراء التى اثار الضجة ضده ، ثم اصدره من جديد تحت اسم (فى الادب الجاهلى) . . . وان كان طه حسين قد اعلن اكثر من مره (انه متمسك بما جاء فى الطبعة الاولى) ^(١٣) . وظل طه حسين بعد هذه القضيه مرتبطا (بالاحرار الدستوريين) كما ظل استاذ فى الجامعة حتى وصل الى منصب عميد كلية الاداب . ولكن الهجوم استؤنف ضد طه حسين سنة ١٩٣٢م عندما رفض التعاون مع حكومه (صدقي باشا) حيث تقدم بعض النواب الى وزير المعارف بكتاب ضد طه حسين قالوا فيه : كيف تسمح الحكومه لكاتب ملحد خارج عن الدين مثل طه حسين ان يبقى فى عمله ؟ وكان احد الاتهامات ضده انه يشجع . الاختلاط بين طلبة وطالبات الجامعة . . . (وانه ظهر فى صورة نشرت فى جريدة الاهرام بين طلبة وطالبات الجامعة وقد جلست كل شابه الى جانب شاب) . اما أسلوبه العلمى فى البحث فقد سار على نمط اساتذته الفرنسيين حيث يقول لويس عوض : أما عن البحث العلمى فقد استحدث طه حسين فيه ثورة كبرى فى العشرينات بكتابه (حديث الاربعاء) وثانيا بكتابه (فى الشعر الجاهلى) بتطبيق مناهج البحث التى تعلمها عن العقلانية الفرنسيه منذ ديكارت ، وعلى اوضاعيه من بيكو الى اوچست كونث . وقد قلد

طه حسين في (حديث الاربعاء) سنت بيف Sainte Deuve الذي كان يكتب نقداً^(١٦) وتحليلات ادبيه على شكل احاديث Causeries ينشرها يوم الاثنين وقد سماها Causeries dulurndis وفي كل حديث يتناول كتابا او عملا ادبيا بحدود عشرين صفحه :

مدرسه محمد مندور والالتزام : يمكن اعتبار محمد مندور اعظم ناقد للادب العربي منذ بواكير الاربعينات وحتى نهاية الفتره الزمنيه التي يغطيها هذا البحث : درس محمد مندور في فرنسا حيث حصل على شهاده الدكتوراه ولكنه (راح يفكر منذ عودته من أوروبا في الطريقه التي يمكن بواسطتها ان يتدرج الادب العربي في تيار الادب الانساني العام)^(١٧) وقد نبه في الكثير من مقالاته الى ان مقاييس النقد الاوربي يجب ان لا تنقل حرفيا لتطبيقها على الادب العربي ، كما نادى على التراث العالمي ككل لرفع مستوى انتاج أدباء العربيه الى ان يصبح عالميا . ولكن اهم تأثير لمحمد مندور في النقد العربي هو رفع شعار (الادب الجماهيري) ذلك الادب الذي يعنى بمشاكل المجتمع ومتطلباته على ان يكون مصوغا بلغة سهله مفهومه لدى اوسع قطاع عن الشعب فهو يقول :

(احب للساده المتعصبين ان يعلموا ان الشعر لم يعد متاع الخواص وخدمهم واننا اصبحنا الان في عصر الشعوب التي من حقها ان تتمتع بالشعر مما يدفع شعراءنا المجددين ان يلتقطوا احيانا من لغة الشعب تعبيرات فصيحه في جوهرها رغم العصور الشعبى الذي يجرى فيها ، مادامت مثل هذه التعبيرات على بساطتها ليست سوقيه ولا مبتذله ولا خارجة على اصول الفصحى فلسنا ندرى لماذا ننحيا عن الشعر الذي لم يعترف احد من الشعراء العالميين المعاصرين في كافة اللغات بان له لغة خاصه فضلا عن ان تكون لغة الجاهلية الاولى) وهذه الدعوى هي نفسها التي محمد تيمور قد تبناها بتطرف ، وهي ذاتها دعوة وليم وردسورث ، ولكن الجديد عند مندور هو الهدف الاستراتيجى من وراء هذه الدعوة

فقد دعا الى منهج ايدى و اوجى يقوم على اعتبار ان الادب الجيد هو ما قدم
 نفعا للانسانيه وهذا المنهج (يركز على منطق العصر وحاجات البيئه
 ومطالب الانسان المعاصر وهو الذى يرى ان ما كان يسمى فى اواخر
 القرن الماضى بالفن للفن ، لم يعد له مكان فى عصرنا الذى تصطرع
 فيه معارك الحياه وفلسفاتها المتناقضه اصطراعا يسير بالمجتمع نحو
 الانفع كأعمق واشمل ما يكون^(١٨) . وقد اهتم محمد مندور بالمضمون
 الادبى مباشرة ونادى بادب الالتزام الذى يربط الاديب بقضايا عصره
 ومعركة مجتمعه نخاصه ومشاكله الانسانيه عامه وقد صادفت اراء مندور
 هذه آذانا صاغيه فى كل أنحاء بلاد العرب وبرز جيل جديد من النقاد
 يهتدون بهديه . وقد ساعدت الظروف السياسيه على نشر مذهب محمد
 مندور حيث وقعت سلسله انقلابات عسكريه واصبح الحكم الجدد
 بحاجة الى ادب يدعم مخططاتهم ، فقام كثيرون من النقاد المأجورين
 او المؤمنين بالتركيز المباشر على المضمون بغض النظر عن اى مزيه
 فنيه ولكن حاجه الانقلابيين للاستفادة من الادب فى دعم عقائدهم ،
 جاءت بتلامذة كثيرين لمدرسة مندور ، وبرز من سار فى هذا الاتجاه فى
 مصر ، لويس عوض الذى اعتبر (الاشتراكيه) الهدف الاسمى لاي نتاج
 أدبى اذ ربط بين الادب ومشاكل المجتمع المباشره من سياسيه واقتصاديه
 واجتماعيه ونادى بفكره (الادب الايجابى الهادف) لدعم الخط العام
 لسيان الدوله الاشتراكيه ، وهاجم كل ادب يقوم على الروحانيات
 والنظريات الرومانتيكيه وطالب الادباء بان يشاركوا فى قياده المجتمع
 والى جانب لويس عوض ظهر فى مدرسة مندور ناقد عقائدى آخر اعتبر
 النقد (حراسه) على مصلحه المجتمع ، وهذا الناقد هو محمود امين
 العالم الذى رأى ان الفن هو نقد للحياه وكشف عن القيم الحضاريه
 العجيده ، ودعمها . والعالم (يؤمن بأن الادب قوة فعاله فى صياغه الحياه

... وبالتالي فالنقد لابد ان يكون حارسا على المجتمع ... حارسا لما فيه من قيم تقدميه^(٢١).

وطالب بأن يستعمل الفنان كل ملكاته الفنية لحل مشاكل شعبه . ومن اقوال محمود العالم (عندما ندعو مثلا الى التعبير عن تجربة السد العالي شعراً او قصة او مسرحية ، فلسنا ندعو الى تسجيل الاحداث التفصيليه وسردها . . . وانما ندعو الى استخلاص الدلاله الانسانيه العامه في هذا العمل العظيم والتعبير عنها فنيا او ادبيا)^(٢٢).

ويرى فؤاد العالم ان النافذ المثالي هو الذى يحاسب الأديب عن مدى عطائه لمنفعة المجتمع فهو يقول : (ليكن للفنان حريه في أن يعبر عما يشاء وفي ان يؤمن بما يشاء ، ولكن من واجبا ان نسأله : ماذا تفعل بحريتك ، وماذا تقوله للناس ، ماذا تقدمه لهم من غذاء للوجدان والضمير)^(٢٣) . وهو يلخص فلسفته في النقد بقوله : (الدعوة التي اليها هذه النظرية في النقل الثقافي عامة ليست - ببساطة الا دعوة الى تنمية الثقافة الثورية العربية باعتبارها استناداً وتطويراً لاشرف ما في تراثنا القومى العربى والى التعجيل بثورة ثقافية جذرية تعمق ثوره المعنى للتحرير والاشتراكية والوحده القومية وتعيد بناء الانسان العربى حضاريا جديدا)^(٢٤) . ووضح العالم هذه المعانى بطريقه اخرى فقال : (في بلادنا العربية اليوم تستخدم معركه وطنيه ديمقراطيه تستهلك كل طاقتنا وافكارنا واهتماماتنا ونشارك فيها بكل ما نملك من سلاح . . . والشعر احد هذه الاسلحه . . . والنقد والتقويم الادبى عامه خاضع لملايسات القضايا العامه في بلادنا ففى اطار هذه القضايا العامه يبدع المبدعون وينقد الناقدون .. وفى اتجاه المعركة المحترمة تنحرك نفوسنا المبدعه ... وحركه استقلال وانجاز وحدتنا العربية وحمايه السلام العالمى وتصفيه الاستعمار نهائيا من الشرق العربى وشمال اقريقيا)^(٢٥) . ويتضح هنا - وهو يكتب في عهد جمال عبدالناصر - انه يريد للشعر العربى ان يكون مؤطراً بالشعارات التى طرحها عبدالناصر .

وهكذا . . . فالتقد عند مجموعه العالم (مرتبط بنضج الحركة الفكرية عامه وهذه مرتبطة بدورها بنضج الصراع الاجتماعي بمعناه الشامل اى بجانبه: الخارجى المضاد للامبرياليه والداخلي المضاد للسلطه الطبقيه)^(٢٤) .

وقد سار الناقد يحيى هويدى فى نفس الدرب فهو يقول : (الفنان يكتب ويرسم ويصور لا لنفسه وانما للجمهور الذى يعيش فيه ، وهذا الجمهور مرتبط بالظروف التاريخيه التى يعيش فيها اكثر من ارتباطه بالقيم الانسانيه التى توصف عادة بأنها خالده)^(٢٥) . فاذا تأملنا العنوان الذى كتب تحته هذا الناقد (معنى الحربه فى الادب) علمنا بان الحربه التى يريدنا للفنانين . . . انها حربيه ان يتحركوا فى اى اتجاه . . . ولكن ضمن اطار ومخططات (الحكومة) المعاصره التى عبر عنها بقوله (الظروف التاريخيه) وقد اتسعت مدرسة مندور لتشمل نقادا اخرين فى بلاد العرب خصوصا البلاد التى وقعت فيها سلاسل من الانقلابات العسكريه مثل سوريا والعراق وفى لبنان حيث اقام منذ بواكير الخمسينات من هذا القرن ادباء ونقاد وصحفيون ينتمون لجميع الايديولوجيات المتصارعه فى بلباب العرب .

وتضخم عدد النقاد المطالبين بالالتزام ، فهذا (رثيف الخورى) الاديب اللبناني يقول : (لاقوام للادب ولاقيمة له الابان يكون موجهها . . . ولاتملى عليه بطريقة ضميره الا حرمة القيم من حقيقته وخير وجمال وواجب)^(٢٦) . ولكن (الخورى) يفسر هذه القيم فيقول : (وجميعها عندى يتلاقى فى الوطنية الصحيحه والانسانية الصحيحه . . . اللتين تتضافران على توفير الاستقلال والحرية والعدل الاجتماعى والسلام على الشعوب . . . وبالدرجة الاولى عند الشعوب العربيه) .

ويقول ناقد عراقى ملتزم : (الادب ليس له ان ينحط الى مستنقع البوح التى تزكم انوفنا به آثار الشذوذ الجنسى والعقد النفسيه والاجتماعيه وانما يلزمه لان يكون كذلك ، ان يسمو الى مستوى التعبير عن مجمل حركة العصر)^(٢٧) .

ويمكن اعتبار (غالى شكرى) انشط العاملين فى مدرسة الالتزام ، فقد كرس الكتب العديده ليكيل المديح لكل نوع من الادب يلتزم مع التيار (الاشترaki

العربي العام ، وبهاجم اي نوع من الادب لايسار هذا التيار ، فهو يرفع من ادب (الارض المحتلة) . . . (لأن شعر المعارضه الفاسطيينه داخل الارض المحتلة هو من زاوية ما احد عناصر الجبهه المعاديه للصهيونية والاستعمار ، وهو بالتالي المقاومه بصورة غير مباشرة ويرفدها بروافد من الواقع ويطور ابعادها بشهادة العيان)^(٢٨) وقد تطرى الكثيرون من نقاد الالتزام في احكامهم ونورد هنا بعض نماذج من النقد المتطرف :

(أ) (الواقعيه الاشتراثيه متحقيقه في شعر (الجواهري) رغم محافظته على تقاليد الشعر العربي ، بينما هي في ذات الوقت لا تتحقق في مثل هذا النموذج من (الشعر الجديد) لزار قباني . . . (وجوديه ، كان اسمها جانين) فمن الاخطاء التي تسييء الى (الشعر الجديد) ان تضاف اليه هذه النماذج التافهة التي تغمر الصحف)^(٢٩) .

(ب) (لعنة الله على بايرون وبود لير وعلى بشار وابي نواس وعلى كل من يفسر على ديني)^(٣٠) .

(ج) (اذا اخدنا القضية السياسيه او الموقف السياسى وجدنا هذا الشاعر في موقف محدد برغم إنكاره المواقف والتزامات المواقف . قال في المؤتمر السابع للادباء :

لايمين يجيرنا أو يسار
تحت حد السكين نحن سواء

وانتم تعلمون ان اليمين هو الرجعيه هو حليف الاستعمار والاستعمار هو حليف الصهيونية اما اليسار فهو التقدم هو مكافحه الاستعمار والصهيونية عربيا وعالميا .

فكيف ساوى بينهما إن هذه المساواه هنا كاذبه تضليليه وهي موقف من مواقف البرجوازيه^(٣١) . وعند ماتبني الدكتور (طه حسين) الدعوه الى ترجمه آثار شكسبير عارضه (سلامه موسى) بقوله : (ان ترجمه شكسبير

عمل رجعى لان شكسبير نفسه ليس اكثر من فنان رجعى (ماوكى) كان يكتب عن الملوك ولا يهتم الا بارتضاء البلاط الملكى ونحن نريد فنانا للشعب وأدبا للشعب^(٣٢) .

(د) وعند ما كان (عبد الناصر) يهاجم (عبد الكريم قاسم) فى نهامه الخمسينات ألف (على احمد با كثير) مسرحية اسمها (الزعيم الاوحد) ليهاجم بها (قاسم) وكتب فى مقدمتها : هذه مسرحية كتبت فى مطلع صيف ١٩٥٩ استجابة لدعوة المؤتمر القومى الذى عقد فى دار الاوبرا بالقاهرة فى ابريل سنة ١٩٥٩ لمواجهة الخطر الشعبى الذى استفحل اذ ذاك واصبح يهدد قوميتنا العربية - لا فى العراق وحده حيث كان قاسم يذبح القوميين و (ويستغلهم) ويعلق جثثهم بالآلاف بل فى الوطن العربى كله^(٣٣) ، وقد شكل كثير من النقاد والادباء من هذه الظاهرة التى شملت الادب والنقد فهذه (بنت الشاطئ) تقول فى تقويمها لالوان الأدب التى واكبت ثورة مصر ضد أسرة (محمد على) . . . (كان على الادب ان يسبق وان يطمح بيمصره الى ماوراء الأفق لكنه اثر موقف الانتظار ثم المتابعة بدا فأطلق أغانيه وقصائده بعد الحدث الكبير معلنا عن انفعال الفرح بالثورة ثم تمهل يكرر نفسه فى انتظار اجراء ثورى جديد يؤيده ويهتف له . واختلط الامر على اكثر الأدباء فلم يدركوا ان لهم مهمة اخرى غير المهمة التى لاجهزة الاعلام وشاعت ظاهرة الاجترار^(٣٤) . وهاجم أديب هذه الظاهرة صراحة فقال : (نقاد هذه الحقبة - كلها اقتصروا على قضية المضمون والابعاد الاجتماعية للعمل وكان ان اصبح لدينا محللون اجتماعيون لانقاد فنيون . . . وترتب على ذلك ما نراه بالعين الناقدة من تهافت وضحالة وسطحية لا فى مجال الشعر بل فى جميع مجالات الادب^(٣٥) . وكتب ناقد : (ان الفن ليس معنى ولا ينبغي ان يكون كذلك الا اذا اراد صاحبه ان يجعل منه مسخا بين العلم والفن فينتهى به الى شيء لاهو هذا ولا ذاك)^(٣٦) .

وكتب ناقد آخر : الحق ان الجدل حول قضية الالتزام هو في صميمه جدل بين الایدیولوجیه والفن ومنشأ هذا الجدل في صوره مبسطه هو ان الایدیولوجیه تمثل تفكيراً او موقفاً فكرياً محدداً في حين ان الفن لا يمكن ان يحدو إخضاع الفن للایدیولوجیه إذن معناه إخضاع المطاق للمحدود أو الحريه للقيود^(٣٧) .

اما توفيق الحكيم فقد كتب مدافعاً عن حرية الأدب : (انما التزام الاديب أو الفنان شيء - ينبع من اعماق نفسه .

(إذا لم ينبع الالتزام جزءاً من قلبه وبنيته وعقيدته فلا تلزمه انت ولا نلزمه قوة في الوجود . . . يجب ان يكون الالتزام جزءاً من كيان الاديب او الفنان ، ويجب ان يلتزم وهو لا يشعر بأنه ملتزم . . . مثله الحمام الزاجل ينقل رسالة وهو طائر لا يشع بقيده في ساقه ولا يقل في جناحه)^(٣٨) . اما احمد امين فكتب : (إن الادب في السنين الاخيرة أرتقى أكثر من النقد فلا يزال النقد يتعثر من حكم بالهوى ومدح من غير حساب ، ونقد من غير دراسة عميقة للنتاج الذي ينقده وعدم رجوع الى مقاييس نأبته ، وعدم الحريه في النقد)^(٣٩) .

اما مدارس النقد الأوربيه فقد وجدت آذاناً صاغية عند كثير من النقاد خارج دائرة (الالتزام) فقد تبني الدكتور رشدي نظرية اليوت (المعادل الموضوعي) في تفسير العمل الفني ونشأت مجموعه نقاد ترى في الادب تعبيراً عن روح الجماعه ، فهو نشاط اجتماعي بحث . . . وهذه مدرسة (Taine Sainte Heuve) ومن ابرز افرادها الدكتور عبدالعزيز الأهواني والدكتورة سهير القلماي . وتبني الدكتور محمد غنيمي هلال فلسفه (سارتر) في النقد وتحمس كثيرون لعلم النفس (مدرسه سيجموند فرويد) . . . مثل انور المعداوي ومحمد النويهى . اما مدرسه (هازلت) فقد وجدت لها انصاراً جدداً حيث التصق بعض النقاد بالعمل الفني نفسه لتقويمه ومن ابرز هذه الجماعه امين الخولى وبنت الشاطيء . لقد انتهت الفترة الزمنية التي يغطيها هذا البحث بدون وضوح للرؤيا امام نقد ذى اصاله وذلك لان الظروف السياسية - التي هي اقوى العوامل المؤثرة في الفكر - لم تقدم مناخاً صالحاً لنقد

سام ذى أصالة وقد وصف مفكر هذا الموقف بقوله : (حين نحاول . . . ان نبعد قليلا عن منظر حياتنا الادبية في هذه الايام ونأملها بغايه مالم نستطيع من الحياد والموضوعية تحضرنا على الفور صورة الصبى حين يراهم ، ففى من المراهقه يصحو الصبى فحاه على قوى جديده تثور فى باطنه وتفصله فصلا عنيقا عن عالم الطفوله الذى كان يعيش فيه مطمئناً - يقلد الكبار فى اقوالهم ، ولكنه لا يشعر مطلقا بما يشعر به الكبار والآن قد اصبح كبيراً فجأه . . . ولم يعد التقليد يعبر عن شىء بالنسبه له) (٤٠) .

لقد غطى هذا البحث مرحلة (التقليد الجديد) . . . تقليد الاوربيين فى الشعر والقبة والقصة ولكن السؤال الصريح هو كالتالى : هل بدأت فعلا مرحلة جديدة لأدب عربى أصيل . . . أم ان الطفل لم يراهم بعد ؟ والجواب هو بحث آخر يغطى المرحلة الراهنة . . . مرحلة ما بعد ١٩٦٠ .

✽- الاستاذ بكية التربية بعدن .

- ١- رجاء النقاش : أدباء معاصرون ص ٥٢ .
- أ- عز الدين الامين : نشاء النقد الادبي الحديث فى مصر دار المعار فى مصر .
- ٢- شرق ضيف : الادب العربى المعاصر فى مصر . الطبعة الخامسة . ص ٣٠١ .
- ٣- رجاء النقاشى : ادباء معاصرون ، ص ٢٧ .
- ٤- مقدمه تاريخ الاداب العربيه (لنلنو) ، ص ٢٧ .
- ٥- المصدر السابق ص ١١ .
- ٦- المصدر السابق ص ٧ .
- ٧- رجاء النقاش : ادباء معاصرون ص ٣٠ .
- ٨- طه حسين : فصول فى الادب والنقد مطبعة دار المعارف مصر .
- ٩- طه حسين : تجديد ذكرى أبى العلاء ، ص ١٩ .
- ١٠- طه حسين : فى الشعر الجاهلى الطبقة الاولى ص ٢٦ .
- ١١- رجاء النقاش : ادباء معاصرون ، ص ٣٨ .
- ١٢- المصدر السابق ، ص ٣٩٠ .
- ١٣- رجاء النقاش : ادباء معاصرون ، ص ٤٠ .
- ١٤- المصدر السابق : ص ٤٣ .

- ١٥- المصدر السابق ص/٤٣ .
- ١٦- لويس عوض : الاهرام في ١١/٢/١٩٧٣ .
- ١٧- شكرى غالى : ثوره الفكر فى ادبنا الحديث ، الطبعة الاولى سبتمبر ١٩٩٥ ص ٢٩١ .
- ١٨- جلال العشرى : ثقافتنا بين الاصله والمعاصره ، ١٩٧١ ، ص ١٨ .
- ١٩- جلال العشرى : ثقافتنا بين الاصله والمعاصره ، ص ٢١ .
- ٢٠- محمود امين العالم : الثقافه والثوره ، دار الاداب - بيروت ، ص ٥٤ .
- ٢١- محمود امين العالم : الثقافه والثوره ، دار الاداب - بيروت ، ص ٦٤ .
- ٢٢- المصدر السابق ص ٦ .
- ٢٣- محمود امين العالم : مقال دفاع عن الشعر مجله (الرساله الجديده) ١٩٥٧/٧ .
- ٢٤- محمود امين العالم : حوار فى مجله الطليعه الدمشقيه ، العدد ٣١٩ ايلول ١٩٨٢ ص ٣٦ .
- ٢٥- يحيى هويدى : مقال (معنى الحرية فى الادب) - الرسالة الجديدة ، ١٩٥٨/٨ .
- ٢٦- رثيف خورى : الادب السؤل دار الاداب - بيروت .
- ٢٧- محمد مبارك : مواقف فى اللغة والادب والفكر ، دار الفارابي - بيروت ١٩٧٤ م ص (٢٣) .
- ٢٨- غالى شكرى : ادب المقاومه ، مكتبة الدراسات الادبيه ، دار المعارف بمصر ، ص (٣٩٨) .
- ٢٩- فوزى العنتيل : (هل يعمس السعير الجديد)، مجله الرساله الجديده ، فبراير ١٩٥٧ م .
- ٣٠- على الطنطاوى . مقال نحن المديون ، ص ٢١٨ .
- ٣١- حنا ميشه : يهاجم نزار قباني فى محاضره القيم فى المركز الثقافى فى دمشق فى نطاق الاحتفالات بالعيد المئوى لميلاد لينين .
- ٣٢- رجاء النقاش : اصوات غاضبه فى الادب والنقد دار الادب ص ٤٧ .
- ٣٣- احمد على اكثير : الزعيم للاوحده ، دار مصر للطباعة .
- ٣٤- بنت الشاطئى : قيم جديده للادب العربى دار المعارف بمصر ص ٢٤٧ .
- ٣٥- مجاهد عبدالمنعم مجاهد : مجله (شعر) يوليه ، ١٩٦٤ ص ٢٦ .
- ٣٦- زكى نجيب محفوظ : الرساله الجديده عدد ٥٤ ، ١٩٥٨/٦ .
- ٣٧- د . عزالدين اسماعيل : الشعر الادبى الحديث ، ص ٣٧٧ .
- ٣٨- توفيق الحكيم : فن الادب ، ص ٣٠٩ .
- ٣٩- احمد امين : النقد الاذنى ، دار الكتاب العربى - بيروت ، ص ٤١٢ .
- ٤٠- د . شكري محمد عياد : تجارت فى الادب والنقد ، القاهره ١٩٦٧ ، ص ٨ .

آداب اللغة العربية في باكستان

الدكتور محمود محمد عبدالله المصري

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على اشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد

فإن الحديث عن اللغة العربية حديث عذب يتجدد دائما - لانها لغة القرآن الكريم - ذلكم الكتاب المحجة البالغة الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ولذلك فيكفى اللغة العربية فخرا ومجدا وعزا أن تكون لغة وحى السماء على رسول عربى من اكرم الرسل وافضل الانبياء .

توارثها عن الاجداد آباء وأبناء وستظل حتى يرث الله الأرض ومن عليها لغة صاعدة حية ، يقف المرء امام مكنوناتها - - المتعددة نورا وضياء فى دروب المعرفة فى اكبار وتمجيد لقد عبر بها الادباء والشعراء والقاصون والمحدثون والغاصون فى أعماق بحارها . والواردون حياضها فخلقوا لنا تراثا خالداً ومعيناً نابضاً بالحياة لا ينضب . ظل ذلك مرجعا يعتز بمكنون جواهره المتلألئة ضياء فى التعبير السلس ذى المذاق العذب ما تذوقها متذوق الأدب العربى الا ووجد فى تعبيراتها ما يشده إلى دراستها والتعمق فيها و فى كنهه بحار معانيها .

ومن البلاد التى انعم الله عايتها ونعمت بفضل اللغة العربية وغرفت من حوضها العذب (دولة باكستان) ذلك الجزء المسلم الذى كان قطعة من شبه القارة الهندية قبل عام ١٩٤٧ م .

ذلك البلد الطيب عنى عناية خاصة باللغة العربية وآدابها على وجه العموم وبالعلوم الدينية الاسلامية على وجه الخصوص نقبوا عن كنوزها وصاغوها في العلوم المختلفة وغاصوا في اعماق معانيها - فظهر منهم الشعراء المفلقون . والأدباء البارعون والعلماء المخلصون .

ويمكننا في هذا المقام وهو الحديث عن (الآداب العربية في باكستان) ان نتكلم عن هذه النقاط التالية :

- ١- الشعر العربي في باكستان .
 - ٢- النثر الفنى .
 - ٣- دور الجامعات في نشر اللغة العربية .
 - ٤- دور المدارس الدينية في نشر اللغة العربية .
 - ٥- دور جامعة الشعب المفتوحة في اسلام آباد (جامعة اقبال)
 - ٦- المجلات والنشرات العربية التي تصدر من باكستان .
 - ٧- المخطوطات العربية المحققة في باكستان .
 - ٨- الكتب المختلفة لتعليم اللغة العربية .
 - ٩- علماء العربية في باكستان .
- أولا : الشعر العربي في باكستان .

لو حصرنّا شعراء هذا القطر لوجدنا أنهم قليلون وذلك لأن أكثر الذين أنشدوا الشعر العربى هم من علماء الدين الذين تخرجوا من المدارس الدينية الاسلامية وهؤلاء لم يكن الشعر هو بضاعتهم الوحيدة التى تغنوا بها بل صنفوا المكتب المختلفة باللغة العربية بجوار ما قالوه من شعر .

ولو فحصنا شعرهم لوجدنا أن اكثرهم مقلدون للشعراء القدامى واكثر شعرهم على نمط الشعر القديم وذلك لاسباب أهمها - - - .

١- عدم اعتنائهم بالشعر العربى الحديث واهتمامهم كثيرا بدراسة الشعر

القديم - مثل - ديوان الحماسة ، والممتني والمقامات للحريري وغيرها
من الشعر القديم .

٢- قلة الاتصال بينهم وبين الغرب .

٣- عدم وجود تبادل ثقافي بينهم وبين علماء العرب وشعرائهم ولكن لا ننكر
بأنه يوجد عدد من هؤلاء الشعراء لهم شعر جيد نذكر بعضهم مع ذكر
نماذج من شعرهم :

١- الشيخ أصغر علي روهي بن القاضي شمس الدين :

كان أستاذاً في الثانوية الإسلامية ثم السككية الإسلامية بـلاهور وكان أستاذاً
اللغة والعلوم الإسلامية - له ديوان شعر بالعربي . يقوم بتحقيقه أحد التلاميذ لئيل
درجه الدكتوراه ومن شعره :

- ١- وداعك سام قلبي مستريحاً ففاض الدمع من جفني قديحاً
- ٢- لقد جرحتنى يا ليت شعري متى تبرين لي سهماً مريحاً
- ٣- عثرت على حنايا ما بقلبي فكيف ولم ابح يكذا صريحاً
- ٤- نعم والحب لا يخفي علينا وان كان الفؤاد له ضريحاً
- ٥- فلو أن الهوى هبت رياحاً لهبت في دجى ليل كلوحاً

٢- المفتي محمد شفيع :

كان رحمه الله من الشعراء المفلحين ومن العلماء المحدثين - له كثير من
القصائد في الشعر العربي - ويحتوي كتابه نفحات في فضل اللغة العربية على أكثر
اشعاره . حيث جمع فيه أكثر من ثلاثين قصيدة في المدح والرثاء والغزل والمواظ
والعبر - - -

ومن شعره قصيدة في رثاء الشيخ محمد احمد مدير جامعة دار العلوم ديوبند
تبلغ أكثر من ثلاثين بيتاً مطلعها :

- ١- بكيت وحق أن احن وانداها وحق لعيني ان تصب وتسكبا